

البيان



جامنا للذشر من جمعية التحرير الثقافية في ماي ١٩٦٦/٧/٢
حضرة الاستاذ صاحب مجلة البيان الغراء المحترم

تحية وسلاماً وتبجيلاً واحتراماً
لقد أكرمنا تلك الموهبة الفياضة التي تجلت فيكم والعزم
الثابت المقدم باصدار مجلتكم مجلة البيان الغراء على حين
اشتباك الازمات وتواليها ان بالمال او بالورق فحقاً ما قيل
هم الرجال تزيل الجبال .
الا نضاف انها قد برزت مجلة جميلة رائقة ذات
مواضيع جذابة وأهداف ومقاصد سامية
لقد راقنا جداً تطرقكم الى نوع من الأدب المنسي
ذلك هو الأدب المستحدث المسمى « البند » فنشكركم

شبحاً يطل عليه من السطح سرعان ما عرفه لحبيته زهوة
وقد كانت تنتظره على احر من الجمر فديت له حبلاً صعد
بواسطته واستقر على فراش وثير وكانت الأسرة تغط في
نوم عميق الا سالم الاخ الكبير لزهوة فانه كان آنذاك
ساهرأ يحجب نواحي (البستان) وقد رأى شبحاً من
بعيد يتسلق جدار البيت ظنه لاول وهلة لصاً فسارع
ويده بندقية محشوة بالرصاص وفي مكان قريب من البيت
اختبأ وراء نخلة ينتظر خروج اللص ليرديه قتيلاً غير
ان الساعات بدأت تتعاقب دون ان يظهر اثر لهذا اللص
القريب وقد خشى سالم ان يكون اللص قد نهب من
جهة اخرى من البيت وهرب بما حمله من اثاث فلم يجد له بداً
من اقتحام البيت عن طريق الباب الذي فتحتها بواسطة
المفتاح الذي كان يحمله معه وراح يمشي على اطراف
اصابعه يتحسس ويتحسس ويا ما اشد اضطرابه حين
وقعت عيناه على ذلك الفراش الموطء ورأى رجلاً غريباً

على حسن انتباهكم ولطف خواطركم ولا غرابة ممن جد
واجتهد منذ نعوى ماضيه لافكاره لحياء تراث الأدب العربي القديم
بيد اننا نرجو من فضيلتكم زيادة عنايتكم بهذا النوع
من الأدب وتخصيص مكان له في المجلة مناسب ولقت
نظر خاص عند الطبع ليظهر بثوب قشيب وحلة فضفاضة
فستفيد به ابناء الضاد وهواة (البيان) استفادة تامة
كما نرجوا اعادة نشر بند المرحوم العلامة الشيخ حسن

ابن الشيخ اسماعيل الحضري المتوفى سنة ١٣٤٤ هـ
وذلك لزيادة الفاظ فيه لم تكن في الاصل المحفوظ عند
ولده الاستاذ الشيخ عبدالغني الحضري وها نحن نبعث
لكم بالصورة المطابقة للاصل حرفياً راجين نشرها
ولكم منا عاطر التناء وجزيل الاطراء ودمتم

معتمد جمعية التحرير الثقافية
(البيان) نلبي هذا الاقتراح بتكلف نظراً الى أن اعادة
المنشور بتنافي وخطة الصحيفة ، وحيث أنا قد علمنا من
طريق الوقوف أن أعظم شخصية علمية أدبية في العالم
الاسلامي قد وقفت على هذا البند وأبدت ملاحظاتها الثمينة
عليه وصححته إرتأينا اعادة نشره واليك هو :

يعانق اخته تحت ضوء النجوم المتلألئة آنذاك ثار الدم
العربي في وجهه غلى غليانا تطاير منه شرر الغيرة والحمية
فصوب بندقية الى الحبيبين الحالمين المتمتعين بنشوة الوصال
وسكرة الحب وبخركة من اصبعه القابض على المحرك
دوى المحل بنيران البارود وجرى الدم القاني يصبغ اديم
الارض واشتد عواء الكلاب وهيت الاسرة مذعورة
وتجمع الجيران فكانت ليلة حافلة بالمرج مليئة بالصراخ
بوشر في اثنائها يحفر قبر ادرجت فيه الجثتان الهامدان
وسوى بالتراب ولم تطلع الشمس الا والحبيبان
يتعانقان في جوف الثرى وقد اسدل على الحادث المروع
ستار كثيف من النسيان .

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمسكة سامر

حسن الجواهري

النجف

السيد محمد زيني البغدادي

توفي ١٢١٦ هـ

هو أبو الجواد محمد بن أحمد زين الدين بن علي ابن سيف الدين بن رضا الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضا الدين بن علاء بن المرتضى بن محمد الشريف عز الدين أبي حمزة أحد امراء مكة المتوفى سنة ٧٢٠ هـ الحسيني الشهير بالزيني البغدادي .

ولد شاعرنا الزيني في النجف ٨ جمادى الاولى سنة ١١٤٨ هـ ١٧٣٥ م ونشأ بها على والده الذي قد هاجر من بغداد لصغر ذمته الديني ولا تمهاله من غير علمها الصافي الذي أشرف على تنقيته الأبدال من العلماء . توفي تربية ولده بالصورة التي أخرجه لنا بشراً سوياً ، وأهله لاحتلال ابرز الكرامى بين أعضاء (معركة الخبيس) التي أغفلنا التحدث عنها في ترجمة خديده الشيخ محمد رضا النحوي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ ولا بد لنا أن نقول عنها ولو شيئاً يسيراً نظراً الى انا افردنا رسالة في هذا الموضوع لا تقل عن مئة صحيفة تضمنت أجلى الصور والمعارك الادبية .

نشأ الزيني المترجم لفي النجف وهي إذ ذاك تضطرب فكرباً كالوج عند العاصفة وكلها احتدام وخصام فيما يتعلق بتصنيف العلوم الدينية وخلاصها من الشوائب المكدرية لحقيقتهما ، ولكن النهضة التي رأسها (أغاباقر البهبهاني) والذي كان زعيماً دينياً تخضع لمبدئه النفوس وتطأ له الرؤوس إجلالاً . حسست زمرة من أعلام الفقهاء وغيرهم أن الدين الذي يضحي المرة من أجله أنفوس شي لديه وهو الوجود الصحيح أصبح غير مفهوم لخلو الطبقة المتفهمة من الأدب الحارس لحقيقة العلم .

شعر هؤلاء النفر وكل منهم علم يشار اليه : الى ضرورة إسعاف الأدب العربي الذي انهمكته السلطة التركية من جهة وأعلام التأليف من أبناء فارس من جهة اخرى

أيها العاذل كف العذل عمن عشق الغيد ، وخلي نصحك اليوم فلا أصغى لتبديد وتوعيد ، فلو كنت ترى الغيداء منذ قابلنا الركب ، فأخبرت بينهم واسطة القلب ، بقدر أهيف قد فضح البان هيز واعتدال ، لم تزل تحتال في مشيتها ما بين غنيج ودلال ، وغدت عشاقها كل تراء كالخلال ؛ فبنقضى ذلك القدر كذا الجيد من الغيد اذا حده بوجه يشبه الشمس بل الشمس اكدست من نورها نور وقس من هو في الجنات من ولدان أو حور ، فلا شبه ولا مثل لها في الناس موجود ، وقد اسبلت الشعر على اوراقها الفعم ، فكلم الله من قدره ، وكم للغيد من غره ، فيا غرتها الغرا ، وبما جنتها الحسن ، وبما تمتمها الجيفا ، براك الله للامة ، بالقدرة والحكمة ؛ فلو تنظر ذاك القدر ، او تدلس منها الخد ، كي تقطف منه الود ، أو ترشف من عذب لها ذلك الشهد ، اسلمت وأذعنت وايقنت باني قائل حقاً ، وقولي لك يا عاذل يا جاهل كان الواقع الصدقا ، الا فاكفف زخاريفك ، وشمر بمضاريك ، ودعني وهوى الغيد فهذي منية العالم والكامل والابطل والضيد ، غدت اسمائها شتى فعند العلماء عزه ، وعند الادبا عزه ، فعذراً يا أبا الجهل ، ولا تمنحني العذل ، فلو شاهدت ما عاينت من لين قوام ، او أحاديث غدت تطفئ عن قلبي نيران غرامي ، وكذا عذب رضاب من حساء لم يجد حراً وام استفقت بذات عقلك ، وابصرت به جهلك ، ولو تعلم اياما بفضيلتها مع الغيد تولت ، وليل قد سهرناها مع الهيف تقضت ، قد كسنا العفأ ثواب كمال ودلال ، وحبانا الله عزاً وبهاء وجمال ، فترانا ايها العاذل خلين وفيين نجيين عفيفين ما دنسنا لؤم ، ولا خالطنا شؤم ، لاذعنت وأقبلت باعذار ، وأعلنت بحب الغيد في سر واجهار ، كما أعلنت في حب الامام البطل الليث ، الضارب بالسيف ، والمكرم للضيف ، والصائم بالصيف ، ذاك مولاي علي بن أبي طالب ، الغالب في الحرب ، والمكاشف للكرب ، فاني أسأل الله به أن يقضى الدين ؛ كي أبقى قرير العين ، وأن يصلح لي أمري ، في حشري وفي نشري ، وأن يجعل في خلدي جناته لي داراً وقصراً ومقاماً ،